

تفسير الآية 89 من سورة آل عمران

خباب الحمد

قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون وهذا الكلام الذي يقوله الله سبحانه وتعالى وهو اصدق القائلين فيه دلالة على ان الله سبحانه وتعالى - [00:00:00](#)

آ بعد ان ساق كثيرا من القضايا التي وقع بها اهل الكتاب من اليهود والنصارى في كفرهم وتكذيبهم لله سبحانه وتعالى. ناداهم باسم الكتاب ناداهم باسم الكتاب قل يا اهل الكتاب وهنا نلاحظ ملاحظة مهمة جدا - [00:00:20](#)

وهي ان الله سبحانه وتعالى وان كان قد حكم على اهل الكتاب ان ماتوا بكفرهم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وبتحريفهم لرسائل الانبياء وحكم عليهم بالكفر الا ان الايات التي - [00:00:47](#)

تطرقت اليهم بالحديث عن الكفر قليلة. يمكن ان نجعلها تكون قليلة مقابل موازنة الايات التي ينادي الله سبحانه وتعالى في اولئك بقوله يا اهل هنالك فرق ما بين ان تذكر الحكم تصف الآخر بانه غير مسلم او انه كافر - [00:01:07](#)

لكن هذا الحكم هو حكم دنيوي واخروي اما الحكم الذي ينبغي علي وعليك ان نشتغل عليه هو الحكمة الحكم في الدعوة في بيان الحق ولذلك الله سبحانه وتعالى لم يقل يا ايها الكفرة - [00:01:40](#)

يا من صدتم عن دين الله مع انهم ماذا؟ لم تصدون لم تكفرون بايات الله الله لم تكفرون؟ ناداهم باسم الكتاب ما السبب في ذلك استجلابا لعدة امور انهم فعلا اهل كتاب - [00:02:03](#)

هؤلاء اهل كتاب وقد نزلت عليهم الكتب وارسلت لهم الرسل ثانيا استجلابا للود او الاستجلابا للقرب منهم ولا نقول الود وانما قرب منهم حتى يقتربوا من كتابهم يقترب من الكتاب. يقرأ هذا الكتاب. وثالثا ان هذا هو السلوك الامثل في الدعوة - [00:02:23](#)

ان تنادي الرجل ليس باسمه يا عدو الله يا كافر وان كان كافرا. لكن ان تقول يا اهل الكتاب يا من ابتعد عن دين الله يا ايها الرجل يا ايها الانسان فلذلك هنا يا اهل الكتاب وهنا الخطاب لهم - [00:02:48](#)

حتى ان الله سبحانه وتعالى خاطب به محمدا صلى الله عليه وسلم. يا قل يا محمد لاهل الكتاب يا اهل الكتاب وكأن الله سبحانه وتعالى يجعل رسوله صلى الله عليه وسلم مناديا لهم بكتابهم حتى يسمعو الى كتاب - [00:03:08](#)

بالله سبحانه وتعالى لانه ماذا قال بعد ذلك؟ لما تكفرون بايات الله الكفر بايات الله دلال على انهم يكفرون بايات الله سبحانه وتعالى. طيب كان هنالك الة جذب وحالة قرب لبيان ان هذه التي تعاد منهم هو الايمان - [00:03:28](#)

بايات الله سبحانه وتعالى كما انكم امنتهم بكتابكم فامنوا بكتابنا. ولذلك يا اخواني الكرام نجد ان الاسلام اعطى لاهل الكتاب رغم انهم كفروا لكن اعطى لهم مزايا وخصائص تختلف عن غيرها - [00:03:54](#)

من ناحية التعامل. يعني مثلا النبي صلى الله عليه وسلم من اهم الامور التي بينها موضوع حل طعام اهل الكتاب وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامهم حل لكم وطعامكم حل لهم. هذا من ضمن الامور - [00:04:13](#)

من ذلك الزواج بهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن اذا الاكل والزواج والتعامل يجوز التعامل. النبي صلى الله عليه وسلم عامل اليهود. وتوفي وذره مرهونة عند يهودي صلى الله عليه - [00:04:39](#)

وسلم كذلك من ضمن الامور ان الله عز وجل الحق بالحق باهل الكتاب المجوس كما في حديث عبدالرحمن بن عوف في الحديث الصحيح انه لما حوّل المجوس في هجر جاء عبدالرحمن بن عوف فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب يعني خذوا منهم الجزية - [00:05:04](#)

كما تأخذون من اهل الكتاب الجزية وطبعا يا اخواني الجزية هي حالة اصلا يعني وان كانت تذكر الان تذكر على سبيل التبشيع والتشجيع والتنفير لكنها هي حالة لحقن الدم ولعصمة دمائهم بان يبذلوا شيئا من مالهم للمسلمين حتى يدافعوا عنهم. لاحظوا حتى يدافعوا - [00:05:33](#)

عنهم في حال ان احدا ما يريد ان يعتدي عليهم فان هذه الاموال لها وحقوقه وان كانت عليهم بواجبات ولذلك ولذلك نجد ان هذه الحالة تدل على منهجية متعلقة في التعامل معهم من ناحية دعوية - [00:05:58](#)

ومن ناحية ذلك حتى في موضوع القتال بمعنى انه لو غزيت بلاد وكان اهل الكتاب يؤدون الجزية فاننا نطلب منهم ان يضعوا هذه الجزية حتى ندافع عنهم جزء من ذلك لاننا لا نستعين بكافر. لاننا لا نستعين بمشرك. واذا عجز الشخص عنهم او - [00:06:23](#) منهم بان يدفع جزيته فانها تسقط ولذلك كان هذا يقوله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه ما انصاف ما انصفناك ان كنت صغيرا نأخذ عنك فحينما كبرت بدأنا نأخذها منك وانت شيخ فند. يعني هرم - [00:06:52](#)

ما ان تصنعك فاقف عنه الجزية. اذا معنى هذا يا اخواني انه الاسلام عامل اهل الكتاب بتعاملات تختلف عن تعاملات غيرهم من الاديان حتى لو كنت ترى ان عندهم شركات لان بعض الناس الان يقول اذهب الى الدول الاوروبية - [00:07:13](#)

تجد انهم اهل الكتاب بالاسم لكن هم في الحقيقة يعني آآ حلوا كثيرا من المحرمات. وكذلك لديهم شركات. ما هو معروف ان عندهم شرك اذا رب العالمين سبحانه وتعالى قال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة. وقال الله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. اذا هم - [00:07:30](#)

يعني الشرك معروف انهم انه واقع منهم. ولكن لديهم كتاب لديهم كتاب. اذا الله سبحانه وتعالى يخاطب يقول قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والكفر يا اخواني هنا - [00:07:52](#)

وان كان متعلق بالقرآن الكريم اساسا لكنه كذلك متعلق بكل الايات التي ارسلها الله عز وجل اليهم. لان هذه كذلك من ضمن الاشكاليات التي وقع فيها اهل الكتاب. الايات التي هي - [00:08:10](#)

العلامات او البينات او خلينا نقول المعجزات. لماذا تكفرون بها؟ من ضمن ما تكفرون. لان القرآن الكريم يحمل الكثير من المعاني في لفظة واحدة نتكلم عن اللفظة باعتبار ما نتلفظ به نحن - [00:08:25](#)

فلذلك نجد انه الله سبحانه وتعالى قال لما تكفرون بايات الله سواء ايات الله المستورة للقرآن الكريم او ايات الله سبحانه وتعالى من خلال المعجزات التي ارسلت اليهم وكفروا بها. او من خلال الايات التي تكون من سبيل الايات المنظورة التي ترى في الكون - [00:08:41](#)

او من خلال الايات التي انظر الى ايات السابقين وعذاب السابقين الاية كذلك من من ما تسمى به الاية العلامة وتسمى كذلك العذاب. اذا لماذا تكفرون بكل ما رأيتموه - [00:09:01](#)

والله شهيد على ما تعملون. الله سبحانه وتعالى شهيد. اي انه يبصر ما تقومون به من عمل. ويبصر ما تقومون به من كفر ويبصر ما تقومون به من خيانة. ولذلك يجازيكم الله سبحانه وتعالى - [00:09:18](#)

طيب لماذا الله سبحانه وتعالى يقول لهم لما تكفرون بايات الله؟ والله شهيد على ما تعملون. وكل هذا الكلام الذي تكلم الله سبحانه وتعالى عن اهل الكتاب قال بعد ذلك لم تكفرون؟ لم تكفرون به؟ ثم قال والله شهيد على ما تعملون. هنا كذلك يا اخواني تأمل دقيق وهو ان الله - [00:09:34](#)

سبحانه وتعالى يبصر احوالهم يعني انتم كفرتم هذا معلوم لكن ليست لديكم اعذار. الله يشهد على ما كنتم تعملون من اشياء ومن احداث تدل على انكم تكفرون الله انكم لا تريدون الدخول في دين الله سبحانه وتعالى انكم عرفتم الحق وصدتم عنه - [00:09:55](#)

انكم قاتلتم الانبياء انكم ضللتهم عن الطريق وعن سواء الطريق. فاذا الله سبحانه وتعالى شهيد على ما تعملون. وكأن في ذلك كذلك كما يقول ابن القيم رحمه الله في كتابه العظيم احكام اهل الذمة كان في ذلك استجلابا استجلابا لان يعيدوا - [00:10:17](#) في كفرهم بالله عز وجل حيث ان الله سبحانه وتعالى ابتدى بذلك بقوله يا اهل الكتاب وانتهى بقوله والله شهيد على ما تعملون حتى

يكون اهل النظر والفقہ والحنكة منهم يراجع نفسه. فعلا لماذا انا اكفر بايات الله؟ وانا اصلا من اهل الكتاب - [00:10:37](#)

انا من اهل الكتاب لماذا اكفر بايات الله؟ والكتاب هو ايات. والله كذلك شهيد على ما اعمل. فاذا لماذا افعل ذلك؟ هذا انا يا اخواني

الاجمال للاية اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:10:56](#)